

بين التعتيم الإعلامي وتقييد حرية الصحافة

التحركات الاحتجاجية المناهضة بالقدس عربية في مصر



مركز هردو
لدعم التعبير الرقمي
HRDO CENTER
To Support the Digital Expression

بين التعقيم الإعلامي وتقييد حرية الصحافة

التحركات الاحتجاجية المناهضة بالقدس عربية في مصر

مركز هردو لدعم التعبير الرقمي
القاهرة ٢٠١٨

مدخل

أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في يوم ٦ ديسمبر الجاري اعتراف إدارته بالقدس عاصمةً لإسرائيل، كما وجه وزارة الخارجية لـ"بدء التحضيرات لنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس". كان الكونغرس قد تبنى بأغلبية كبيرة من الحزبين "قانون سفارة القدس" عام ١٩٩٥، الذي نص على ضرورة نقل السفارة الأمريكية إلى القدس في سقفٍ زمني لا يتجاوز ٣١ مايو ١٩٩٩. إلا أن ذلك القانون تضمن بنداً يسمح للرئيس الأمريكي توقيع إعفاء مدة ستة أشهر إذا رأى أنه ضروري لـ"حماية المصالح الأمنية القومية الأميركية". منذ إدارة الرئيس بيل كلينتون، و الإدارات الأمريكية المتعاقبة تُوَقِّع الإعفاء تلقائياً كل ستة أشهر، على الرغم من أنهم كانوا قد وعدوا بوصفهم مرشحين بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس.

وقع تأجيل النقل المباشر للسفارة لمدة ستة أشهر أخرى، على أساس أن ذلك يستغرق وقتاً حتى يتم "توظيف المهندسين المعماريين والمهندسين الآخرين والمخططين لتكون السفارة الجديدة بمنزلة إشادة رائعة بالسلام عند اكتمالها"، على الرغم من أن قرار ترامب يأمر وزارة الخارجية بـ"بدء التحضيرات لنقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس"

القرار الأمريكي سيمكن إسرائيل من التوسع في المستوطنات بوتيرة لن تسبق لها مثيل، والحجة التي ستسوقها للعالم بأنها لديها اعتراف أمريكي بأن المدينة المقدسة هي عاصمة موحدة لها

على مدار عدة شهور خلال العام المنصرم شهد الكنيست الإسرائيلي حال من السجال والشد والجدب بين نوابه العرب من القائمة العربية المشتركة و نواب حزب الليكود الذي يتزعمه بنيامين نتنياهو بسبب تمرير قانون الأذان الذي

بموجبه يسمح للسلطات الإسرائيلية منع رفع الأذان في القدس بالبلدة القديمة لكون ذلك يسبب ضوضاء في القدس وخاصة صلاة الفجر.

سيجبر المفاوض الإسرائيلي الطرف الفلسطيني بعدم إخضاع قضية القدس إلى النقاش لكونها أصبحت عاصمة لإسرائيل.

كما أن القرار ينسف حل الدولتين وإقامة دولة عاصمتها القدس الشريف على حدود ٤ يونيو ١٩٦٧، وعودة الأراضي العربية التي احتلتها إسرائيل في هذا العام

كشفت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية النقاب عن أن الخارجية الإسرائيلية بدأت في وضع خطة دبلوماسية تهدف لإقناع دول أوروبية وأفريقية بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وذلك عقب اعتراف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالقدس أمس في خطابه من داخل البيت الأبيض.

عقب هذا القرار احتجاجات وردود أفعال من كل العالم و مظاهرات تندد وترفض هذا القرار

قال رئيس الوزراء التركي، بن علي يلدريم: "القدس قضية حساسة للغاية للعالم الإسلامي. توقعاتنا وأملنا الكبير بشأن هذه القضية هو ألا تتخذ أي خطوات. فسياسة فرض الأمر الواقع والإجراءات الخاطئة من شأنها أن تؤدي إلى تداعيات لا يمكن احتوائها". ووصف الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، القدس بأنها "خط أحمر بالنسبة للمسلمين"

كما حذر الرئيس المصري، من "تعقيد الوضع في المنطقة من خلال اتخاذ إجراءات من شأنها تقويض فرص السلام في الشرق الأوسط"

قال المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران، علي خامنئي : "من منطلق اليأس والعجز يريدون أن يعلنوا القدس عاصمة للكيان الصهيوني. وهم، تجاه قضية القدس، يقفون مكتوفي الأيدي وعاجزين عن تحقيق أهدافهم"

قال البابا فرانسيس: "لا يمكنني إخفاء مخاوفني البالغة بشأن الوضع الذي لاح في الأيام الأخيرة. وفي الوقت ذاته، أناشد بقوة الجميع احترام الوضع الراهن للمدينة بما يتفق مع قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة"

عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي يشارك في عضويتها ١٩٣ دولة، جلسة طارئة بناء على طلب دول عربية وإسلامية، وذلك بعد إدانات واسعة لقرار ترامب الشهر الماضي.

ففي ٢١ ديسمبر دعا الفلسطينيون إلى الجلسة عقب استخدام الولايات المتحدة لحق النقض (الفيتو) ضد مشروع قرار مماثل طرح أمام مجلس الأمن الدولي. قدمت تركيا واليمن مشروع القرار الذي لم يذكر الولايات المتحدة بالاسم، بل أعرب عن "أسف عميق تجاه قرارات اتخذت مؤخرًا بشأن وضع القدس."

نص القرار على أن "أي قرارات وإجراءات تهدف إلى تغيير طابع مدينة القدس الشريف أو مركزها أو تركيبها الديموغرافية ليس لها أي أثر قانوني، وأنها لاغية وباطلة ويجب إلغاؤها امتثالاً لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة."

جاء التصويت بموافقة ١٢٨ دولة في مقابل رفض ٩ وامتناع ٣٥ عن التصويت.

الظواهر الإعلامية الرقمية

عهد التميمي نموذجاً:

نجحت وسائل التواصل الاجتماعي في فك حلقات التعتيم الإعلامي حول الانتهاكات التي تحدث ضد المحتجين المشاركين في الحراك المناهض بالقدس عربية وتأتي حالات رمزية على رأسها الفتاة عهد التميمي على صدارة المشهد. قد حاولت جريدة النيويورك تايمز على سبيل المثال لا الحصر التقليل من شأن النضال الفلسطيني والتضليل الإعلامي على قصة عهد التميمي بحجة انه يتم دفعها من قبل الأهل في أطر غير إنسانية. يذكر أن الفيديوهات الخاصة بقصة عهد التميمي وصلت لمستويات عالية من المشاهدة منها فيديو وصل إلى ١٨٣٤٦٠٤١٨ مشاهدة. قد قالت عهد التميمي في المحكمة العسكرية التي عقدت لها: "إن إسرائيل تعتبرني خطر على أمنها" وهو ما هدد إسرائيل بشكل كبير بسبب الملامح الغربية للفتاة العربية الفلسطينية ودفع بكثير من المؤسسات ذات التوجهات الصهيونية محاولة التعتيم على الموضوع.

تداعيات القرار على المشهد في مصر

رغم حالة القلق من قانون التظاهر والطوارئ، خرج آلاف عقب صلاة ظهر الجمعة ٨ ديسمبر في الجامع الأزهر، في مظاهرات تندد بالقرار الأمريكي.

خرجت المظاهرات من الأزهر الشريف تندد بالقرار الأمريكي بنقل السفارة من تل أبيب إلى القدس باعتراف ضمني منها بأحقية المحتل في ضم القدس ضاربا عرض الحائط بكل الاتفاقيات السابقة أو سلو ومديرد حيث احتشد المئات بعد خطبة الجمعة التي ألقاها الدكتور عباس شومان وكيل مشيخة الأزهر التي ندد فيها بالقرار الأمريكي الذي اعتبره وعد بلفور الجديد والذي اعتبر السفارة الأمريكية بأنها مستوطنة جديدة في فلسطين حيث قام المتظاهرين بالهتافات المعادية لأمريكا وإسرائيل مرددين: "خيبر خيبر يا يهود جيش محمد سوف يعود" و "بالدم بالروح القدس مش ح تروح وعيش حرية القدس عربية" مطالبين بطرد السفير الإسرائيلي وغلق السفارة الإسرائيلية وقطع العلاقات مع أمريكا ومطالبين بمقاطعة كل المنتجات الأمريكية والصهيونية حاول الأمن كثيرا عدم فتح الحواجز لكن المتظاهرين خرجوا حيث كان لديهم الإصرار في التعبير عن المرارة التي انتابت الشعوب العربية من قرار ترامب ولم تخلوا المظاهرات من شخصيات معروفة مثل محمد عبد العليم داود وكيل مجلس الشعب السابق ونائب رئيس الوفد والوزير السابق كمال ابو عيطة والنائب السابق سعد عبود.

انطلقت صباح اليوم الأحد سلسلة من المظاهرات الطلابية في الجامعات المصرية، وكان أبرزها المسيرات والمظاهرات التي انطلقت من جامعات عين شمس والأزهر والمنوفية نصره للقدس ورفضاً لقرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب، بالإعلان عن القدس عاصمة للاحتلال الإسرائيلي.

أصدرت نقابة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية بياناً استنكرت فيه قرار ترامب وأعلنت رفضها الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

فيما أكدت جامعة القاهرة أنها لن تقف صامته حيال هذا القرار، مؤكدة أن القدس عاصمة فلسطين وستظل للأبد، وستسترد يوماً ما.

أصدرت نقابة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية بياناً استنكرت فيه قرار ترامب وأعلنت رفضها الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

فيما أكدت جامعة القاهرة أنها لن تقف صامته حيال هذا القرار، و مؤكدة أن القدس عاصمة فلسطين وستظل للأبد، وستسترد يوماً ما.

أعلنت جامعة عين شمس وجميع طلابها أنها سوف تنظم وقفة احتجاجية سلمية أمام قصر الزعفران اليوم الأحد، تنديداً بقرار ترامب.

في ذات السياق أعلنت أيضاً جامعة الأهرام الكندية، أنها سوف تنظم وقفة احتجاجية دعت إليها اتحادات طلاب الكليات، بالتنسيق مع إدارة الجامعة؛ رفضاً لإعلان ترامب، وتنديداً بالقرار الأمريكي، الذي وصفوه بالصفحة على وجه الضمير الإنساني، مؤكداً أن القدس كانت وما زالت وستبقى عاصمة عربية أبدية لفلسطين.

نظم طلاب جامعات بنها و الأمريكية و الفيوم و الإسكندرية وقفة احتجاجية، مرددين هتافات "بالدم بالروح القدس مش ها تروح"، و"فين الأمة العربية، عربية عربية فلسطين عربية، القدس عاصمة فلسطين، القدس حر وبالدم بالروح القدس مش هتروح"، حاملين لافتات مكتوب عليها "القدس عاصمة فلسطين"

ردد طلاب جامعة الفيوم أثناء وقفتهم العديد من الهتافات من بينها " تسقط تسقط إسرائيل، والقدس عربية، وبالروح بالدم نفديكى يا فلسطين"

في قنا، تظاهر الآلاف من طلاب جامعة جنوب الوادي، داخل الحرم الجامعي، وانطلقت المظاهرة من أمام مبنى الإدارة المركزية وطافت أرجاء الجامعة فيما حمل الطلاب لافتات ضد الرئيس الأميركي ترامب، رافعين الأعلام الفلسطينية

والمصرية، وشارك في المظاهرة الدكتور عباس منصور، رئيس الجامعة، والدكتور أبو الفضل بدران، نائب رئيس الجامعة لشؤون الطلاب

يقول الحقوقي أسامة ناصف "اعتقال العشرات خلال اليومين الماضيين بتهمة اعتزام تنظيم مظاهرات تستغل قضية القدس للاعتداء على مؤسسات الدولة" معرباً عن دهشته "كون الشرطة تعتقل الناس على نواياهم"

يرجع القيادي في "حركة ٦ أبريل" شريف الروبي تراجع تفاعل الجماهير مع القضية الفلسطينية إلى "القمع البالغ والمتواصل الذي تعرضت له الحركات الوطنية، وتخويف السلطة للناس من التفاعل تجاه أي قضية وطنية وعلى رأسها القضية الفلسطينية". ولاستعادة قيادة الجماهير، يدعو الروبي إلى "كسر القيود وتحطيم الحواجز مرة أخرى، وهو ما يمكن أن يحدث بهبة شعبية جديدة يغذيها القهر الحاصل الذي يحول بين الفاعلين السياسيين و بين الجماهير". يشير القيادي في "حركة ٦ أبريل" إلى أن الأنشطة الجماهيرية انسحبت للفضاء الإلكتروني، معتبراً ذلك "حالة مؤقتة، تحتفظ بروح الثورة ولكن لا تحركها".

من توابع المظاهرات ضد قرار ترامب و التمسك بعريبة القدس القت الأجهزة الأمنية القبض على عدد من المتظاهرين أمام نقابة الصحفيين بتهمة التظاهر بدون تصريح و بدأت نيابة قصر النيل التحقيق مع ١١ متهما تم إلقاء القبض عليهم في مظاهرة أمام نقابة الصحفيين، اعتراضاً على نقل السفارة الأمريكية للقدس.

قال مراسل الموقع الإلكتروني المحجوب «مصر العربية» إن المتظاهرين تداولوا أنباء بأن الأمن ألقى القبض على كل من الصحفي «أحمد عبدالعزيز» و«حسام السويفي»، بالإضافة إلى عدد آخر غير محدد من الصحفيين و الشباب المشاركين في الفعالية.

قررت نيابة أمن الدولة العليا حبس الصحفيين حسام السويفي و أحمد عبد العزيز ١٥ يوماً علي ذمة التحقيقات في القضية رقم ٩٧٧ لسنة ٢٠١٧ حصر أمن الدولة العليا.

اتهمت النيابة الصحفيين، بالانضمام لهيكل اللجان الإعلامية و الوحدات الإلكترونية التابعة لتنظيم الإخواني الإرهابي، وقدم عدد من أعضاء مجلس نقابة الصحفيين، تقدموا ببلاغ للنائب العام، للتعرف على مكان الصحفيين، الذين تم اعتقالهم من أمام نقابة الصحفيين خلال وقفة احتجاجية للتنديد بإعلان الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" القدس عاصمة لإسرائيل

أضاف أعضاء المجلس في بيان لهم سابق: أنه في يوم الخميس ٧ ديسمبر نظم عدد من الصحفيين وقفه احتجاجيه تضامنا مع القدس وفوجئنا بعد انتهاء الوقفة في حوالى الساعة السادسة وصرف الجميع دون أي اشتباكات بالقبض على الزميلين، حسام عبد المنجى جلال محمد وشهرته حسام السويفي، عضو نقابة الصحفيين، وأحمد عبد العزيز محمد إبراهيم، عضو نقابة الصحفيين.

وتم إيداعهم في سجن طرة، بعد صدور قرار من جهات التحقيق المختصة بحبسهما ١٥ يوما على ذمة التحقيقات.

ما يحدث في مصر إزاء المظاهرات المنددة بقرار ترامب ورفضهم لنقل السفارة الإسرائيلية للقدس والهتاف بعربية القدس بالإضافة إلى القبض على الصحفيين من على سلم النقابة ما هو إلا تعتيم إعلامي منظم لا تتبعه إلا الحكومات الديكتاتورية، بالتضليل بمعلومات لا تهم المواطنين، التركيز على البرامج التافهة، صرّف الناس عن الحقيقة وتجاهل الخبر وتهميشه، التضليل بقلب المشهد لعكس حقيقته ونضيف إلي ذلك حجب المواقع والقبض على الصحفيين والمصورين واتهامهم بالإرهاب والانضمام لجماعات محظورة كل هذا يوسع حالة التعتيم الإعلامي والتضليل وتهدف إلي منع تداول الأخبار وتسييس القضايا لصالح توجهات النظام فقط

لم تصدر للأحداث سوي قناة الجزيرة فقط ، واكتفت تلك القنوات الحكومية والخاصة بإذاعة الأفلام والمسلسلات وبرامج التوك شو وبعض الأغاني الوطنية العربية، وإلصاق تهمة الإرهاب و العمل مع جماعات محظورة بعدد من الشباب والصحفيين، إن التعتيم الإعلامي سيدخل الجميع نفقا مظلما لا خروج منه. غطت بعض المواقع مثل اليوم السابع والمصري اليوم ملف القدس دون الإشارة إلى الانتهاكات التي تتم من قبل السلطات ضد المتضامنين مع القضية في مصر نفسها.

حرية الإعلام تعني حرية الوصول إلى المعلومات، لا حرية الكذب والتضليل، التضليل الإعلامي الذي تمارسه الدولة وقنواتها العامة والخاصة هو فقط لأهداف سياسية وليست في صالح المواطن ولا الشأن الوطني القومي.

المصادر:

5نكبات تضرب فلسطين بعد إعلان ترامب القدس عاصمة إسرائيل
<https://goo.gl/wHKNJp>

موجة رفض وتحذير دولية من إعلان ترامب القدس عاصمة إسرائيل
<https://goo.gl/kLepZf>

تصويت مجلس الأمن ضد أمريكا يضعفها؟
<https://goo.gl/uzvxV7>

قرار ترامب إعلان القدس عاصمة لإسرائيل: الدوافع والمعاني والآفاق
<https://goo.gl/ErU3So>

مظاهرات "أسيرة" في مصر من أجل القدس
<https://goo.gl/N11J5T>

مظاهرات في الأزهر تنديدا بقرار ترامب وتهويد القدس
<https://goo.gl/MW9AfU>

بالدم بالروح القدس مش هتروح
<https://goo.gl/tGM62m>

أمم المتحدة تناقش إدانة إعلان القدس بعد تهديد ترامب بقطع المساعدات عن الدول المؤيدة
<https://goo.gl/zRGvnN>

تواصل المظاهرات بالجامعات المصرية نصره للقدس
<https://goo.gl/hmq5oa>

لتحقيق مع 11 متهما في مظاهرات «الصحفيين» بسبب القدس
<https://goo.gl/K4FwFq>

قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن القدس
<http://www.bbc.com/arabic/world-42444770>

مقال حول محاولات صحيفة النيويورك تايمز التعطيم على قصة الأيقونة عهد التميمي
<https://goo.gl/KVPBGS>

عهد التميمي - طفلة فلسطينية تواجه جنود الاحتلال - النبي صالح ٢٠١٢
<https://www.youtube.com/watch?v=oWlxLq-2RQA>



بين التعقيم الإعلامي وتقييد حرية الصحافة

التحركات الاحتجاجية المنادية بالقدس عربية في مصر

التعبير الرقمي الحر

يقوم برنامج التعبير الرقمي الحر علي دمج تكنولوجيا المعلومات بقضايا مجتمعية حيث يصبح البرنامج هو رؤية جديدة لبناء جسر التواصل بين المنظمات والهيئات العاملة بقضايا مجتمعية وبين المواطنين، ويشكل مساحة حرة واسعة للتعبير والمشاركة بسبل أيسر وأكثر إتاحة وقادرة على الوصول لفضاء واسع من الجمهور.

يعتمد برنامج التعبير الرقمي الحر على دعم مجالات وقضايا حقوقية وتحويلها لحراك رقمي قائم على مبادئ إتاحة وتداول المعلومات والحق في المعرفة كحقوق أساسية في حياة الإنسان

كما يهدف البرنامج إلى خلق مجتمع رقمي متكامل يتمتع جميع أفرادها بفرص متساوية في معرفة وتداول المعلومات وخلق أكبر عدد ممكن من الفرص لتعزيز جاهزية المواطن تكنولوجيا ومعلوماتيا وصولا في النهاية إلى الغاية الكبرى المتمثلة في راب الفجوة الرقمية بين أفراد المجتمع وكذلك تحقيق المواطنة الرقمية العادلة.

